
BULAC

الكلام تصرف وفي حب الذهب بل الودع والخشب فلا مثلي في عصرنا ولا عالم في دهرنا
كالامام محمد بل رضي الله عنه والشيخ عثمان بن فودي رضي الله عنهما
في ذوق من الكتاب والسنة وله ميل الى علمهما وحب له رحمه الله وللشيخ
احمد رضي الله عنه حظ من الفقه والتصوف ولابنه خليفته الامير احمد
رحمه الله حظ من الجولية ثم انتم اعلم بانفسكم والانسان على نفسه
بصيرة ومهما تكن عند امرئ من خليقة ولو خالها تخفى على الناس تعلم
فلا تخدعكم ولا تغرنكم الاباطيل العلماء كافة اهل حب له ولاولياء الله الا من حب
الدنيا والمال فاسمع اني قد اسمع لهم ثم لينتكم فهمتم عنهم للدنيا بانكم على
سنة صاحبكم في السنة ولو كنتم كاذبين فانه خير لكم فانهم كما قال [illegible]
الى ان يعقد ابدا او شيخ عرض بعد الانبياء وسنتهم اما في الكفار فقال تعالى
وكذلك ما ارسلنا من قبلك من رسول الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون واما في المنافقين فان كلمتهم بالكتاب والحكم
والسنة الصحيحة قالوا انا على مذهب العالم فلان وهو على السنة فرضي
احدهم لنفسه انه على مذهب عالم لا على سنة النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي للعالم انه على سنة النبي فتعسا له لا لعا وسحقا له سحقا وانما يريد
ما يريدون حذو النعل بالنعل وذلك لا يخفى عليك فانه منكر والبغض شنيع
فلتم والباطل [illegible] والوفاق مشوب بالنزاع احكامنا وترك الاعتراض علينا
الا ما كان من قبيل الشفاعة والنصح المحض فان الاكثر يا اخي اعترض
لهم فان لم تقدر على ذلك فسوا المطلوب والا فانظر انتهى فاقول اني
اقدر على ذلك وكيف لا اقدر عليه وقد قدر عليه محمد [illegible] ومحمد الصغير
والعابد والجميع وابناء الجلالي وجميع الزعماء وجميع ما نعم كان اقدر
عليه ولاني [illegible] بنفعهم [illegible] وانا بنفعهم [illegible]
[illegible] وانا [illegible] فانهم [illegible] دينهم [illegible] ارضكم
وباكلهم في جامعهم وانا [illegible] احب الي من نفسي [illegible]
من الدنيا كلها [illegible] من العلماء [illegible] عليه او ان لا [illegible]

علي او تعلم علي ثم تقوله في مكتف وتشيعه مثل من لا يعلم شعرا في غير قابل للوفاء
راسا وانا التزم احكاما بالنادرة ونه والعادة ونجوونه والموت ونسوته لو كنت
الامام محمد بل في علمه وحلمه وعقله وفضله لم اجعل ولو كنت الامام عبد
القادر الفتاوى في سنه وفنه لم افعل فكيف وانت احمد احمد الماسني ابني وابن
اخي فلا ادام الامير اولا ان تصحح في منزلتي حتى تطلبه وتكتبه ونعم ونحن
نعتبط بالطلاوة وزورا وغرملته للعلماء المساكين عرود الماء في انكم الى الان لم تملكوا
غير العلماء في كل منزلتها الزمان وما ملكتم من غير فهم فيينا ثم بينا لم تملكوه وفر
علم فيه وعقله ابواكر رحمهما الله فسكناه وسكنا فاني ثقة اني اوانا لك ان
شئت فان الكبير يري بقلبه وان الصغير لا يري الا بعينه وحبنا للعلماء وحزننا
عليهم يابى لنا ان يستخف منا مثل فعلك وعملك الى ما نرى لهم ويكرهون لانفسهم
ولو كنا نصيبا بشر ان نوبنا لغير العلماء ما كان علينا كثير الكلام ولدينا
يسير امع انا كنا نعطي لبعضهم اهل بيتنا عشرنا او اعتهم لدينا فان لنا تعتبره
شيئا فشيئا فاستبقي منه او ابقى عليه ان شئت ثم اني اعلم انك لم تعرض على
ان التزم احكام اصحابك لامني ولا رفاحة منك ولغلة فيما تريد لما ينتج لك
ذلك من ملامتي وملامي ولا عامل لمخالفة بعض مقصود فاسكت عنك اختيارا
لجبروت او لحلما فومداي في مجلس شهود وانشد كما قال بعض العرب

وانما الناس بالملوك ولا ۝ تفلح عرب ملوكها عجم
لا ادب عندهم ولا حسب ۝ ولا عهود لهم ولا ذمم

نعم كما علم صعبا في الدنيا اصعب عندي من ان اكون في حكم سودانيين ما ولو ان
مشته بل فكيف انت وحسبي من غني الملاهم اني في ارض السودان مكرما متبوعا
ونعم ما علم اوامر الدنيا والاخرة يضطرني او يلجئني او يكرهني او يحملني على ابدا علم
ما طلبت مني لما علم اني لا ادخل الجنة ولا انجو من النار الا بذلك لما نهيت
نفسي ذلك رغبا لها في الجنة من رضوان الله وحبه وقربه الذي فيها لا رغبة في التنعم
بحورها قصورها ثم من بامرها في النار من غضب الله وحجابه والانقطاع منه
الذي فيها لا من حريقه وتحريقه فتلك خير من اتباعك وكل خير في اتباعك اي خير

١١١

رداء فيا عجبا لاقرب الناس اليه والزمهم لديه ولا ارا، عند امره علي وهو الوفي
الوفي الحفي اذ تعزل الكبراء وتولي الصغراء وتبعد الفقهاء وتقرب السفهاء وتبعد
الابناء وتصغر الاباء وتعز اولاد البغايا وتذل اولاد الحرايرا **كيف** ادخل في
احكامك ومن فيها يكن مهما فلا رغبة لي فيها وانت لا قدرة لك علي حتى تكرهني
عليها ولولا ان لا قدرة لم تجر في كل عام ما اتفق من حسابك وتفرح لا بتسامحك
فلو قدرنا تغير ما اسرار انك لا تقدر علي في تنبكت فاني ان بنت عنها نصف
ساعة كان افتراقا ورواح انتصارا ولو في بيع ضيعة **وبجملة**
تغرر بكلام الى مسمعه كلام اذا خرجت عن هواك عينته وقصدت مناك
ما عينته فاعلمت المكي حتى تكون ولادة لا، حتى تصل الى موضع ليس لك
فيه سلطان ولا يزل فيه سلطان امة لا ابوه انسان حيث يباع الاسود
ما كان ويستقر الغراب ما بان فرحتني الاغلا واسمعني لا سقط اسم
وايضا لا اتبع ولا تجري على احكام قوم يحلم الالسنة عجم القلوب سود
الظهور سود البطون يدعي فيه المدعي انه يكلم الله تعالى والملائكة بوقته
ويزعم لهم الزاعم ان فيهم المهدي موجود ابيضر فونه ويقول لهم
القايل ان ثاني عشر الخلفاء من قريش فيعتقدونه فيهم لكنتا العشي لا
عقل ولا دين ولو قبلته لنفسي واعانه الله لا باه الشرع علي فكيف
افعل ممنوعا في شرعي مكروها الطبعي **وايضا** لا يجوز لاحد من
امة نبينا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان يبايع من ليس من امته
فالسودان ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم فان انكرت هذا
فسلني اخبرك فعند جهينة الخبر اليقين **وايضا** نزع بعض الجفواء
في الجفاء كالسميط في الغراب الى يوم من الخصاب ليوم من الضراب فانه
من الصواب **وقولنا بعده** ولا فانظر خفي على معنا، الا انه لا نظر ها
ولا نظر فيه فاعلم ذلك ضرورة هذا كله معروف من القديم وانما انتا هو
الحديث ولنتجاهله ولنتجاهل حادث، فانظر انتا لا انا فقد نظر في قبلي نحو
عشر بن جرا في الاسلام ونحوها في الجاهلية كلهم اهل نظر والا انظر لها

ولا نقضتم والحافظ ان امر الوفاء منوط بمن ذا احكامهم ونهج كلامهم ونبذوا امرهم من
حال الكم وحالهم فهمنوا الماعلم فانه لا يعجبه غير كلامكم واما قولكم لا اعتراض
عليكم فنعم فنحن لكم لا اعتراض عليكم ان كنتم التعرض لي فلا اعتراض لي عليكم
انا كنت اعترض لكم اذ كنت افضلكم اهلي من اهل دينه فاذ علمتكم اعدائي واعداء
الدين فما وجه لا اعتراض عليكم فقد قضى الحال لوكم بقضاء العقل بما طلبتم فاي
لا عداء اعظم من المشاقة وكيف المعارضة بالمكالمة مع اني متربي في معنى لا اعتراض
عليكم هل في دينكم او في ملككم فانا لا تبلغ من الجهل ان نجهل ما فرض الله علي فيه
فاما ان تكون سلطنتنا كسلطنة العلماء على الدين فانا لا نعترض عليكم فان تركت
الدين وكنت كالواءه واخبه التارفين فاني حينئذ لا اكلمكم في الدين لا بالدين وانما نهاكم
كما نهى الكافر والفاسق عن الظلم والفساد لا الدين ولا على الدين فانا التنازع
لا التفات لهم الى الدين باصلاح فيه ولا افساد عليه ولا يدعونه دعوى ولا يدعى
لهم وان نرى الدين والتدين ومن يراه نسكة لا اعرا فساد فيه فلا نفعل بل افسر
في الدنيا ونسكة عتبا واقام دين الله ونشر عدي وسنة نبيه الراشدين عاني واقامهم
في رعيته واقام في رعيته اي وجهه واباه وجره الى عقبة المستقيم ولم يشغلنا
عنها بشيء ولقد انال كل شيء سواها فلم يرد لنا شيء منها ولا شيء عنها فلم يستحقرنا
الا في دينه ولم يستحقرنا الا في وجهه والله لا نعترض عليك فيه عليه ثم والله
لا نتنصل له وفيه وبه وعليه ثم والله لا ارض فيك بي ولا فيه فكيف اترك الرد
عن وكر الزاعي في الله به واعربه اهلي من قبلي وراثة بالقبة من ابينا ابراهيم
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لعمري انا احرص على ملكي هذا الزاد لتحابه وفيه فقط
على ملكها الذي لاحقه الورع والصلح فان لم تشتغني وتضعني زاهدا منها في الآخرة
لم انتفع انا زاهدا منه فيها وفي دنياي وان كان لا اعتراض الذي تنهاني عنه في ملككم
وقال لي كيف ذلك لا اعتراض فاني اذكره لكم اذا ما وعدتكم وعدا فلا تعد ان تبينه
لي في كتاب او على لسان رسول فاني في انتظاره ان شاء الله ولعله تعنى بملككم هذا
ورعيتها كلكم راع فاني لا اعلم باحد من رعيتك يفي وبينه الا ما بينهم وبين
اهل حمد الله في ترك الذي عند كل ان كان بسوء لا و يشق عليه وتحسر في ما يصل الي
منهم مما يقولون لنا الكذبة فانهم ما اعطوه فظن لربا ما يعجبهم غيرهم علماء

من الله

3

والله لا ادري الكل مفتون او لا وقد جاء في ثلاثة اعوام مضت ثلاث سنوات ثم سبعة في العام
الذي يليه ثم اغنانا الله عنهم بعد كما لم يبق في اليهم ولا البلاد فبل اغنانا عنهم
المغني في العام الذي رجعنا وعندكم جاء من عندكم عمدا فاشاع في جميع
مملكتكم انه من اعطى فلانا اربعين غنما او اربعين ابلا ومن اعطى شاة
غنما او اربعين شاة وبقرة او اربعين بقرة فيسر الله تعالى الرزق وعندنا وجرير
لا نكلم وراء البحر المحيط عشر يوما مسيرة فيه تسعينه الدخان اسرع
والجواد المسرع ثم سافد الذي من اصحابنا ابعد من ذلك في البر ثم ومملكة
سادات الشرفاء لا اسماعيلية ثم سادات الكرام لا مراء القوم فيرجوا اليكم ان غلقتم
ابوابكم وليبشر عندكم خزائن رحمة ربنا العزيز الوهاب وقد قال المنافقون
قبلكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقال تعالى ولله
خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون فامنعوا رزقكم فاني
غير محتاج الا الى الله ولا طالب الا اياه واغلقوا ابوابكم فاني غير فارع له ولا
واقف عنده واوصوا رجعكم اودعالكم الا يرزقني ولا يقربني وقد تركنا
فلينكر ذكركم واي شيء خير منهم وسلهم باحمر احمرا اي شيء فاعضوا نبيه تحسر
اوقتله بذراو يحمر ثم انا كتبت لكم في اخر كتابنا فقولنا الحاق تعبيهم فان
رجعنا وعدنا الى ما كنا عليه فلو وقع ما وقع ولا فلا تلوموا الا انفسكم عليه
انتهى واقول ان رجعنا لا ارجع الا عائدا الى ما كنت عليه فاعلم ذلك وحققه
اذ لا علم لي بحمد الله فيما كنت عليه مذموما شرعا ولا بدعة فيما كنت عليه ولا اصبعا
الا ان يدركني عيسى بن مريم عليه السلام فاني اسمع له واطيع لا امرا باحرا لله
واما قولنا وقع ما وقع فلم افهمه الا على غير وجهها عندكما لان فان وقع
ووقع ماضيين مشكلين فان كان زيد مستقبلة وقد لحنت واعجمت وان
كان زيد ماضيا تعنيهم فيمن ما وقع في جماد هذه المرة فاهو فيمن ذمار من بكر
ويجار نفسه فقد افتضح جارهنا وهو وانقل فلم يجي جارما الذي حتى
اخوف به او احذر منه فقد جاء الى بيتي واحاط في الله كبير من كان في
في نحره ومقرمين مكة في سحرة فلم يبق في فلاة من بعد ولا وصلني بهجر ولا هجر بل
ارضى منه اختياره وهابني منه اشراره وابن في عليه جياره فلم اخبهم

سرا ولا علنا وقد صرحت لهم بالحق عندنا فلم يفقهوا فإنهم يتبعون ولا ينظرون ا
الى ما وراءه فيستثنوا اما عدة لا معصية لنا ولا طاعة منهم الكل توصيل للامر
وتفصيل وامحاكاتهم في الصبابات فما رموا بالسكات ثم تزاموا للكلام فتواردوا
بالقيام فتولى جيشه بانهزام وانكسار عن او عزم جبار منهم ما وجنوده لا براها
عزه منها ما لا عز اها وحجبت بحمد الله منظورا لا محصورا ولا محسورا اكثر فوق ك
احب اليهم غزوه من يوم كذا وكيف تغزو او تغزونني بجيش صد يغني فيه الكثير
وصريفها وعروضا اكثر فيه من غرق وهيئة جيشي بجيش عدوي وهو لا يبصر في
ثم هيبة لم يرض اماتر بد ان تصنع امرا وهذه لا بجيش وهيهات تقدر على ذلك لباس
ونصيفه ولا يشغل عليه ولا ينقص حزامه فانه لا اخافه لو وصل الى كل عام
او كل شهر او كل يوم ولا اقول لعالم وهيبة اخافه فإن لا اغر بعد ما مضى فيما كتبته
احسب جيشا بالعلاء بسبيل ليس الا الى وقد علمت ولا يلهيه الهموم في جمع وتدبير
واه لك لتدبير تقوله وقع ما وقع تدبير الاستقبال فتخوفني بما لا تعلم ولا تملك فانه
غيب وانما الغيب لله فعله تعالى معه من فاتني وانا ابن له ناب فلعله تموت غدا
او تعزل ابدا فلا يروح لك عيش ولا يقوم لك جيش وهيبة واعوذ بالله اجهلة لك
تجهلكم فإني ما خفت من جيشك رأي عيني بين يدي فاخاف من تهديد بوسواس
في قرطاس وكلام غير لسانا وخط غير بنانه وهيبة خطا وحظا والغلظ والحظ
فابشر يكون او تكون بمثنا الجنون والمجنون فلا اعلم وجها لتهويلك هذا الا ان تعني
انك تغدر فقد علم ما غير كم من نبي او الملوك غدر الانبياء والاولياء فمنهم من عصمه
الله وايده بروح القدس ورد عنه عدوه خاسئا خاسرا بغيظه وقبضه لم ينل
نيلا ولا خيرا ومنهم من اراد الله بالشهادة والشهود على ايدي اعدائه ثم
انتقم لهم بعدهم واخذ اعداءهم اخذ عزيز مقتدر واي شيء في هذا اقصد حتى
اخافه فاني اعلم انه لا دوام في الدنيا وموت الشهادة من ارجا اهل السعادة
وبغية اهل السيادة فلا نصر لنا الا بما كتب الله لي هو مولاي ولا تغلبني فلا اجلي
ولا اكون شهيدا سعيدا او تغلبني شقيا ظالما ثم لا تغني بل تخسر الدنيا والآخرة تخسر
الدنيا التي هي ... ومع الملوك مثلا وتخسر الآخرة التي لا بد لك وللملوك منها
ولو زهدتموها فإن الله تعالى وليي ومولاي في مماتي ومحياي بمعضي في حياة او لا

بطيعمي

بضعة عشر ومائة كما فعل سبحانه بأوليائه قبلي فإنه ما قتل نبي قط إلا قتل
به مائة ألف نفس ولا خليفة نبي إلا قتل به سبعون ألفا فلما بنو إسرائيل قتل
نبي الله يحيى بن زكرياء عليهما السلام فسلط الله عليهم بختنصر فقتل منهم
على دمه مائة ألف سوى ما قتل من غيره وسبى الباقي إلى مرة من السنين
حتى مات كل من كان موجودا يوم قتل يحيى عليه السلام ثم رد الله تعالى ذريتهم
وجاء لنبيه موسى عليه السلام في قومه وحفظ الله فيهم ثم قتل المقتدر العباسي
الحلاج رحمه الله بإجماع أهل بغداد فسلط الله التتر عليه فقتلوه ثم قتلة
فأجلسوه على رأس سفود من حديد حتى خرج على فيه من دبره وقتلوا
من أهل بغداد أربعة آلاف ألف بين حامل بالذكور يبقرون بطونهن ويذبحون ما
عليها فضلا عن الأبكار الحوامل بالزنا وغير الأبكار فضلا عن الرجال حتى قال السيوطي
إن وقعة التتر أعظم من وقعة بختنصر ببني إسرائيل فاختر أنت إن شئت أخي
السلطان الشهير فإن أصابنا الله بمصيبة من عنده قبل أن تصيبني مصيبة من
عندك فلا تلومني إلا نفسا وإن سلطك علي سلطتها فإن هلكت كما أهلكتهما
فلا تلومن إلا نفسك وإني أحذر عليك قبل ذلك شيئا أن رجع عليك بنتك
وصوتك فإنك لا يسع المكر السيء إلا بأهله وهذا أراد الله بذا الهوان وكتب
عليه الشقاء والخذلان فسلطه تسليطا فجعلت تعريضا ما يرد عليه فقتلني
وتقطعني وهو أشبه لأمي أهلي أفضل مني أو مثلي فقد أعطى الله تعالى
لجد الشيخ سيدي أحمد البكاي بن سيدي محمد الكنتي أنه لا يزال في ذريته وارث
كامل للحجة حاملا بين أهل الديانة وبين أهل الخيانة وأعطاه كثيرا لجد
الشيخ سيدي المختار بن أحمد فما يجري عليه من قتل أو قتلي إلا كما أجري عليهم
وفاء من قبلي رضي الله عنهم واعتبره إلا بأنه خلعه مثله أو من حفظ أمه
عليا وأما أخوك وأما ابن عمه كما خلعته أبالا كما خلعه أبوه أباه
ويكأنه ما فات ولا راحة للمهموم من المعذور ولو كان في القبور فيه بعض
بالأحرى أحمد ما يرد لم من ربيع العلا وكل ربيع أبو يكن أبه العلا وكان أبوك
تحامل ويقاتلان في الكفار وأنت تترك قتال الكفار أعداء الله ورجعت إلى قتال
أولياء الله لا سيما نحن منهم ولو كان لك أمر ما فعلته ذلك ولو كان لك عقل لأعلى
فويل للعلا منك وويل لكم منه أروي لتلعبوا بذلك فلعبت بهم فاقتسم عليهم

في دينهم عليهم في دينهم ودنياهم فلا هم بالدين ولا هم بالدنيا **والحاصل** اجمع على جمهرة
واستنفر الى جنوده واجلب على بخيله ورجله واستكثر علي من قتله فانه غير خارج من
هذه الارض الا ان يخرجني او من الله او نزع منه واما بيتي في تنبكت فقتلنا منذ عام اول منذ قتله
لي وعلمتم عن هذا انا لا اسكنه ولا ان لا ادخله حتى يفتح الله تبارك وتعالى من سلطنة من
الفلان بموت او عزل وانا على ذلك الى الان فما نحتاج ان تكلمني في ذلك ولا ان تبعث الى الجيش
الذي بعث فقد سبقتم الى ذلك فانا في انتظار الفرج بالصبر وفي النظر الى ما يحكم الله به بيني
وبينه وما وقع عني وكلمني وجودنا بعدله وفضله الى الان والى بعد وما خرجنا من
تنبكت عام اول الى قريب منها غير بعيد الا النظر منه سعيد ان شاء الله رشيدها نتيجتها
به عدو وحضره منها ومن غير ذلك كله بتوفيق والله تعالى اعلم وما اجتمعت عليه
واجتمع عليه معه اعداؤه فانجاه الله تعالى منهم بما نجى به اولياءه من قتلهم من
اعدائه فخرج حتى من موضع نزوله انه ينزلكم الى موضع يسكنكم فيطفي كبركم ومكانوتكم
وعطل من ايديكم ما متوتكم وكان من الضعيف تعلى بعد انجاح جيشكم وتعصب
ورجع ولم يصنع لما جاء عليه وصنع ان ركبتم الى الان لم يشعروا وصينا اخي اه لا
يرتحل من ذلك المكان فقد سار اليه اخوته من اعني ان يمنا فلبلد عرفة وفلان ونحوهم
في تنبكت فوجدنا الان لم يشعر فقرار تغلوا الى بلادهم وادركت ابياتنا من مواليهم
فانا يوما فاتلا عنهم فاخذه شيء السنة وكوشف لي عن جوي هذه البلاد وقد
بعثوا ابي درامنهم مستنفع الجراد رضا الى ارض تنزروفت ورايته وصل اليهم لوقته
ووضوا اخبارهم لوقتهم لم يحل فالتبعا على بعض اصحابي الى جنبي وقلت له الان ترى
ما صنع الجني صنعوا كيت وكيت ثم بعد يسير اغيث اعداء خفيفة فاذا القوم
مستنفرون فدخلوا اخوانا تنز الجراد وقلت لصاحبي الذي الى جنبي ان جن تنزروفت
المستنفرين ابغا فرو طوا الان وانما جاء ولنصرنا على اخير ملتفت اليهم ولا
معتمد عليهم وقد قال تعالى لنبيه ولاصحابه لما امدهم بجنود الملائكة وما
جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله فاخبرهم
انه هو الناصر وان نصره هو النصر وان الملائكة الذين هم ارفع الخلق واقواهم
والنصرة لا نصر من عندهم انما ينصرهم ان شاء وان القوة لله جميعا وكفى بالله
وليا وكفى به نصيرا فهو ينصرنا عليك وعلى غيرك لا بقوة منا ولا نعتمد ولا جن
عندي ولا انس فلا تفخر بغيره فافرا حر احر بانا صرت عدو اولياء الله وصديقه

اعدا

اعداء الله بانه اخرجني من وطني وهجرتي وعادتي فقد عجزت بعار الدنيا والاخرة
خزي في الدنيا وتعاقب عليه في الاخرة وكان خير الامام وعدل ابو بكر فاذا انت باقر منهما
على الشر ولا كنت اقرب منهما اليه وابعد من الخير مما اسعدتما ان قتلتما شهيدا على يدي
جبار فتلك ليست الا اذا امرته بما امره به ربه ونهيته عما نهاه عنه ربه فيكون ممن يقتلون
النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وانكم وان الانبياء اهل
الامر بالقسط من الاولياء وتكونون من اعداء الانبياء والاولياء فيتصف بالشقاء بعدم
الابقاء الا انه خارج عن حكمكم وانا غير خارج وارض الله تعالى بالارض ولا ارض خلقها
الله تعالى قبلي وقبلها واسكن فيها والناس من خلقه بالارض لهم ولا لبعضهم عن بعض وكونها
لكم كذب لان تغصبوها منه والغصب موجود في الحس معروف في الشرع وعلى اي
اخرج او انا اخرج او اعود او لا اعود غير خارج عما كنت عليه بل عائد اليه فليكن هذا
اخر كلامنا في الجواب ثم نشرع في غير الجواب فخطاء وان الصواب في الجواب
من الصواب وقد خرج في بكم الى ما لا يليق عما هو لي ولكم اليوم والتعريف ولا قول
اعلموا ايها الفلان او اعلم انت ايها الامير الفلاني ان ما كنت الكم في طلب الوفاق
على ما عنكم ولا … ورحال جاركم وبعله وقوله العداوة المحضة الصرفة
فاجبت بما كنت ان اختبركم هل منه العداوة ام ما هو جار في كتابكم هذا كانه جد
وهو هزل وكانه من الكفر ولم يصنع شيئا ولا ان لا ان اقول لكم ما اعلم انكم
تعبونه كما انكم تعلمون انه احب ما قلتم لي وانه يبيح لكم فيه مثله وقولكم
لي اشر وارة وحارة فقولي لكم فانكم تطلبوا مني ان اكون عبدا للعبيد فيسوؤني
ولم اقل لكم من الكلام الا … اقبل ان يتعبدني حر ولا عبد فيسوؤكم ولو قلتم لي
حسنا لقلت لكم حسنا وهذا هو ما تنقمون علي وقبل فتقولون اذا غلطت لكم
في الكلام فتغضبون لتغليطي ولا تغضبون لتغليطكم فيؤلمكم جرح كلامي وتغفلون
عن جرحي بكلامكم وتقول العرب ضربه بسنت منك في بعيرة كانه في جزر شجرة و
تجاوز تغليطي ولم يجاوز فيه ان اقول لكم اتقوا الله الذي انتم به مومنون ان كنتم
به مومنون فلا تعصوه وان اقول لكم لا تظلموا عباد الله او ان اقول لكم لا تحرجوا
كتاب الله مما اغلظت لكم فيه بغيره الا انكم قلتم قبل هذا اما نبايعكم وندخل
في احكامكم فقلت انه لا تجوز البيعة الا لامام واحد ولا يكون الا قرشيا وانتم من
السودان لا تجوز بيعتكم لكم فساء لكم قولي انه لا بيعة لكم وانتم تعلمونه في السنة وساءكم

قولي انكم من السودان وانتم تعلمون انكم من السودان فان كذبتموني في جلودكم ثم سودكم
فلم اكذب في التشبيه ولو لم تضطروني الى الكلام فيها ما تكلمت فيها كما الجائون زمان الثاني
انا اقول ان السودان ليسوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم النبي فلا يبايعهم من
هو من امته، ولو لم تقولوا هكذا لم اقل هكذا ولو لم تقولوا هكذا لم اقل وان زدتم زدنا
وان عدتم عدنا ولو ترك القطا ليلا لنام وعددتم هذا كله اغلاظا وما هو باغلاظ
ولكنه ارشاد وتعليم وامر بمعروف وتبيين لحكم شيء جواب كلام بكلام يطابق في مقام
ومقام فان كنتم تعدون ذا اغلاظا لانكم تكبرون انفسكم او تكبر عندكم حقيقة حتى
ترون انما يكبر عندكم من نفسه عنده فلا تعودوا الى ذلك الراي فانه راي فاسد وكل شيء
خاص في وان منزلة العلماء عندي اليوم وهم ملوك كمنزلة العلماء عندي قبل وهم فيما يليها
فما زادوا عندي بزيادة الدنيا ولا نقصوا عندي بنقصان الدين وليتكم اغلظتم علي
بما عندكم به زعمتم من الظلم والجهل وقلتم انه ظالم جاهل صرفتم فيه ام كذبتم ولم
تقولوا له بايعناه في احكامنا فان منزل الشرع على من للاجتنان الظلم والجهل لا علينا
منهما وان لم تضعوا لهما ولم توضعوا لهما وما قلتم لا اتصف به ابدا ولا اوصف
به ان شاء الله فلا صفة ولا عمل الشرع عنه ولا ابغض الي لا ... الكفر ونعوذ بالله
من هذا ومن الكفر والله لا اكفر بالله ان شاء الله ابدا ولا اسلم لكم ولا لمن يكلمني ابدا
ان شاء الله تعالى ثم اسكت عن هذا وارجع الى ما نريد من الكلام فاقول فان كنتم
هذا انما لا نقصد ولا هو قصدكم فما ينفع ولا يضر ولا شيئا ولا شيئا ولا فرحة ولا اجر ولا وزر
ولا عمر ولا دين ولا شيء ولم يتحصل عنه جواب فيما يرجيه اليوم وقد كنت انما اتكلم
منكم احدا قريبا ان اعلم ايها الواقع الحرام السلم فان كان في ما رايتنا وسمعتنا فلا
كلام معكم ولا الحكم ولا كلام فيكم ولا عليكم فان العدو ان معروف لا يكلم ولا
يكلم هو اهل لما صنع اما قتل واما صلح وهل فيه نفع وان كنتم غير عدو فاني
اريد ان اكلمكم في مظالم ظلمتموني وفي اموال اخذتموها لي فان الصديق يكلم
المظالم بخلاف العدو واما الوفاق فاني لا اطلبه انما تطلبه انتم فانكم الظالم لي
لا انا الظالم وانتم الكاتم لي لا انا الكاتم وتهمون لنا الوفاق في ما توهمتم
فسميتم بالوفاق في ما تكلمتم فما افعل فان العاقل لا يسال فيعصي فيابى
ابا قبل الوفاق واسلم عن مظلمتي ام اشترط عليكم رد المظلمة فتابون كما
اشترطتم على قبول احكامكم فابيت فاذا لا يكون لطلب الوفاق معنى

ولا وجه

ولا وجه ولا كيف قد كتبت لكم كتابا في الوفاة كتابا مع القاضي اخي محمد بن علي فقروا
ذلك الكتاب شاف كاف لا اتبعه بغيره حتى اعلم خبره وقضيته واما من لا احب
فليس لي فيه انا وانت سلم او حرب فاذا كنا سلما فاني اعوذ بالله وكلمتكم في الذي ما احزنني
في وما اخرجني بشكوى وما افسدته وافسد علي فاذا فعلت فان شئت الوفاق فكلمني
فيه ولا فلي عنده ايسر ما بغيت امير ابي العلاء بلا خير في العلاء ما دام العلاء على منزل
الحال فيا ايها العلاء ويا امير العلاء احاذركم الى الله تعالى واحذركم الله واحذروه
تعالى عليكم فكلمكم في فان احببتم على كلماتكم فقولوه في ارض البلد كلامكم ان كانت
في مال او اخرج عنها الزكاة وحال فاني ما علمت سوء اصدر مني الى عامة العلاء فان كان
فليقولوه ولا الى اميرهم فان كان فليقلده وليشهد ولا فيهم كاذبون علي وهو كاذب
علي وهم ظالمون لي وهو ظالم لي واني الى الله عز وجل ان يشفع لي وينصفني ممن
ظلمني وما زاد ظلمكم لي ينقص عرفوه عرفوه ويخرج ظلمكم عرفوه وبين ظلمكم حرفوه
حرفوه وما زاد ظلمكم زاد كلمتكم وما بان راحة ما او فعلتموه فلا ما وقع لكم بسببي ثم
اقصر انت يا احمد احمد بالكلام فقل لي بم ظلمتك وفيم كلمتك فان قلت بت
بان غلطك في الكلام فارفه ما عندك من كتبي اليك فان قلت بشكوى من الفعل فذكره
نصا عليه فاني بريء من ذلك بظلمي وبغضي لا بسبب وقول شيء ولا فعل ما قوله
وفعله معي ان قرأت علي غيري وان رده عني لانه اتى فقط لا لانه احب اليه مني
ولا لانه افضل مني ولا اكبر سنا ولا اكمل دينا ولا اكثر علما ولا اقرب نسبا ثم زعمت
مني اماني عندك بنا مثل وعند جميع جماعتك ثم جعلت تاخذ مالا ثم مالا
فلما لم يقع صدري باخذ المال ولا بايثار الغير كالخبير ونحوه قصرتني فيما تصيبو
به صدور الامر اكثر اصابهم ثم لم تقل في ضيعتي شيئا يخالفه وانما سلكت غيره
لتشتري مني شر الشر منها على شر اوانه ويخرج بيد لا قسطه ولا يبسط الي لا اسلم
ضيعتي وكيد به فكتبت اليهم ان ياخذوه ويحبسوه ويبيعوا الاموال اغراء لي به
واغراء في مجازاته وايامهم في شغاف وشقاق لا هم يطلبون اليهم بشيء ولا انا بباغي
شرهم ولا مقصود لي الا ان ادفع شر داء ضيعتي وان لا توقعني انت ولا قعود
في الشر ولم اطعهم فيما ارادوا في ضيعتي ولم اعطهم اذلهم تاركه ولو اوقعني بمثله
نعصبتها حتى جاءني وعندي القاضي الحليم والفقيه الزعيم اخي واحمد

عندي علي واستملت امره وان كان لم يخشني وعندي الا بتقسيم وقد وجدته جاء في الشعر وانا
ابغضه واقول له ان تعمر ان علي لا يأت الا بخير وذلك النصراني يقول في انه مومن سليم الصدر
وان العلمان لا موقع بينهم ولا امان لهم وابغضه واثبته بصنع الله بلطفه الجليل فوق
هذا الجميل وسيرته جميع مرامالم يظلم وعرضي مصانا لم يتكلم بلطف من الله بديع وصنع
لي خير صنيع وبذلك منذ القاضي ماتت واصبر على ما ان يحتمت هذا كله بغير جار ولا احد
لم سلطته علي زيد ان تذلني او تقتلني او تخرجني ولا ارض لا على شيء ولا لشيء الا ان
تبغضني مجانا او تطيع في شيطانا ثم لم يبلغ ما صنعت عنهم شيئا فلم اجيش لهم
بقتال ولا طلبت لهم مقاتلا ولو طلبوا ضيعي لقاتلتهم وطلبنا لهم مقاتلا جاء
لا اخاف على نفسي حتى اقاتل عنها ولا اسلم ضيعي حتى لا اقاتل عنه فهذا بعض
من كل او كمعي وقد سمعنا كثير من النوادر ان عبدا يقول لهم ان فلانا يبغضني لا يوافق
احدا ولا يقدر احدا ان يوافقه وقد كذب فانه لا عبد لله طالما لا يوافقني واوافقه
ولا يلقى الا مني نصيحة ولا احب العنة ولا ظالم ولا عنا فقد الا يبغضني لبغضه الله
ويبغض الله له فسل عني ظالم قومه وصالح قومه ثم اسال عني طلحيهم وفاسقهم
ما نقمه علي فانه لا يعبر ما يقول فانه ان قال كفر وفسق وان سكت كذب ونم من ثم ان عمل
بعض عليهم اني جئت الى اخيه ابيه رحمه الله واعطاني كل شيء مائة ثم من ثم من
عندي ولم اوادعه ومن يوميذ اوذيه واوذي جميعكم وان ذلك لما نقمتم علي ومن
اجله تشاررتموه وقد كذب عما فيها زعم فاني ما قلت لا حدان احدا والعلم بحسر الى
ولا انه اساء الي ولا ذا كنوما نقمتم علي ولا جله تشاررتموه الا اني ذكرت عن بكر بن موسى
انه قال في كلمة يريد بي الامير احمد بن الشيخ احمد يريد ان يعسره علي فقلت اني لست
في بيعته فقلت له اني لم ابايعه ولا بيعة له علي ولا لي علي اني لم ابايعه حين له
ومعه منها على انه انا يقتله فاني لا اغشه ولا اخدعه ولا اكذبه وانت تغشه
وتخدعه وتكذبه وانت ممن تبعه فلم يزد الامير احمد احمد رحمه الله ان تبسم
فلم اقل في فلان غير هذه في بلد موحد والا اني لما جئت الى نسكت وسالوني عما
جئت به من عند الامير احمد بن الشيخ احمد قلت لهم شر وعدم موافقة وانما
قلته لهم لان كتابه جاء من قبلي يشكل ذلك وخشيت ان ... خير ان اكون متهم ... حد
بالكلام فلان او متهم فانه او ان يستر تاشر الكنا منستر او متهم فلاني متسقطا بعد هذا

الى امه

الامير ولما كنت في اعداء العلاف ومن التوارق سترت ذلك عنهم لعلمي بانه نه
بهم من السوء بيننا وبين العلاف عداوة للعلاف فانهم عدوهم واما اهل تنبكت فعيرتهم
على العداوة والصداقة وسافر عليكذا ابن الامير وعلى العلاف افرد لهم في مسير
اليكم لتعلموا الذي لم اعرف لكم ديارا ولم احضر اليكم قط او لم اصنع لكم نعمة فاذ ذكرتنا الى العلاف
وخاصة الى امير من احمد بن الشيخ احمد حبا للجميع والا امالة وخاصة للامير فلما
وصلت الى اوصه وكنت غير بعيد تلقاني الى عبد الله بالام الناس عليه ابنه احمد
احمد وبالام الناس على اخي محمد على من مسيرة يوم فلما كنت من قريته وفي نحو
مسيرة ساعة زمانية ودنج ساعة تلقاني بنفسه في موكبه فسلم ورحب ووفق
معي اخذا بيدي بعد السلام والاكرام حلبة ناقة او ناقتين فاعجبني ذلك لانه لو لا
انه قيل لي بعد انا الحاكي الوفود وهناك لم يغن جئت رجال من بعضهم ثم فاخذ الله
على بعض عنهم فلم ادر من ويمه عنه فزجيه على ما قيل ثم سار في الى بيته حتى انزلني
خير منزل فلم ار في وجهه ولا في قوله ولا في فعله ما يزعجني فارقته الا انه لم يقض
حاجتي فلم انهم له اهبة لزيارة ولا مبالاة به وقد كان جاءني من عنده اول ليلة
بتنا عنده قاضيه الفقيه محمد بن علي ونجح وصاحبه النبيه العاصر بن البكاي بن
معهما اخوه عمارو فقالوا يسلم عليك الامير ويقول لك ان كان لي شيء لم تطلبها
لم تبغ مني اموالا اسعفتك به ان لا تطلب مني صلح النار ولا اطلاق الشمة وقلت
انا جئت في ماذين الا وبيو هما اكثر مطلوب منه واشهر فزكى لها بعد ما فصحت
فيهما البحار والقفار الى ان وصلت اليه حيث اصيب او اخيب عفو ولاكني اطلبهما منه فان شاء
صنع وان شاء منع فقالوا لي اما الشمة فقد بلغه ما فعل فيها وانه قتل فيها
اربعة رجال بالامس ذبحا فقلت لهم لا يقتل فيه واعاذ الله ان يقتل نفسا مؤمنة
في حق لا تقتل فيه شرعا وانما احصيتم ذلك بها دعوى كاذبة بنقلها من الغول
وعلى انه فيها قتل فانه كان جاهرا في بطلب اعفاء الناس عنه وهو انما يفض يوم
عليه وكيف اذا كان يقتلهم فيها فقال لي اخوه دع هذا الامر كله فانه جبل في جنب
ما هو اهم منه لم يبلغه خبره قلت له ما هو قال ان فلانا هنا وفلانا منكم فلمسوا
من الامير ان يعز لهم من بنكو بعضهم العلاف وقدوا اقفها الامير وحضر عنده ف
حسنوا منه ذلك فقلت له ليوا فقها وليفعل فاني لست من يطلب مجلس ابيه

بالناس ولا ممن يطلبه الى احمد بن الشيخ احمد بل لا اجل منه الا اعقل هذا فالحمد على اخوه
محمد وكان ضلعه الى ونصره لي وكان العلاني لا ضلعه الى غيري فبطاني عما لي وكانا الى
العلانيين فنضادين متعاندين ولذلك لا حرص هذا فعلت له دع عنك هذا وخذ فيما جئتنا
له فان مغامر لدو من لكنه لا يعرفها الا جدوده اباؤه ولم يصلوا اليها ولم يصل الى مغامر بنفسه
لم يوصل اليه غيره وكيف اطلبها اليه ولا يعطيها لي بل هو ومثله من السلاطين
يطلبون مني ومن ابائي منازل ابائهم وان هذه الشئ موهبة من العزيز الوهاب
ليست بالناس ولا بالاسباب من ولاية ولا قتال بل لا فتنساب جنودها الملائكة لا الرجال
وعددها لا الاحوال لا الاموال ثم اسكته عني فلم اقبل له ان يكلمني في هذا فقاموا
من عندي فلما اصبحنا لقينا الامير احمد بن الشيخ احمد فتكلمنا ما شاء الله ليس معي
غيره الا الترجمان بيننا الامير الفقيه محمد عبد الله ابن الفقيه الحاج عمر فلما كانت الليلة
القابلة صعدنا بعد انتصاف الليل الى سطح البيت الذي نحن فيه فركعنا وردا فلما سلمنا
اذا املاك وملائكة العرش لا عليين فرجاء في احمد بجليه حتى اجمعه بين يدي من
الغزجان في على عادته فقصصت عليه الرؤيا وقلت له علمنا انا سننتهي ولم
اقل له طوعا او كرها وهو كذلك عندي وعلمنا ان مطالبي ستنقضي وان لا على يدي
وعلى يد غيري او بامر من الله تعالى من عنده وقد كنت عزمت ان لا اقيم بقربته اذ يزيد
عشرة ايام فجاز لي او في بواسطة قاضيه احبنا محمد بن علي [illegible] على الزيد
فاتما وعد خبر الخاتم فعلى راس اربعة وعشرين يوما اصبحت رحلنا وهو بذلك عالم
عامل عليه وقبيل طلوع الشمس او معه يوم الخميس الثالث عشر من الحجة جئته
انا مبر يا احمد احمد وجدته فاذا اريد الركوب وخيلنا مسرجة فلبثت
له هنيهة ثم قلت له اخبرك اني انا في الركوب ركبت وارسلت بعض خاصتي الى
القاضي محمد بن علي [illegible] ليخبر امير [illegible] على العلاق هذا [illegible] وما كنت
[illegible] ولا بنا نحدثه نفسه انه يلزمني له ان اتنظر او انتظر اذنه لي في
الحاسن من عند الامام الهمام محمد بلو رضي الله عنه وجدته قد ركب و تهيأ هو
الركوب انا فسار معي حتى ودعني وكنت اخال من الامير احمد ومن اهل ما على
موته الامام محمد بلو اهل ما سرت اليه وانا سرت اليهم يعلم الله الا اني قدرت في نفسي
ان العلان كلهم كالعلان واني اذا جئت الى ال الشيخ احمد يكونون لي واكون لهم في ما كان

لهم وكنا

لي ولكن لهم الهدى في الاعلام فاذا جئتهم الى موضع اكرام الذي اكرموا واحبوه بالنية
الصحيحة من ثمانية اقوام حب اهل الاسلام اهل الاسلام واكرام اهل الاصلاح اهل الاصلاح
فلله درهم فرسان وحكام فانهم اول من تتلمذ على منهم امامهم واميرهم وشيخهم
وكبيرهم محمد بل رضي الله عنه بن الشيخ عثمان رضي الله عنهما فاخذ على الاوراد
القادرية والتلقين النبوي والاسماء الالهية وكان لا يجلس عنه على فراشه بتقى
ولا يضطجع ولا يضحك ولا يرفع الى بصره لنظر ثم تلاه اخوه البخاري رحمه الله ثم كل
منهم على قدره في طلب الانتفاع وكرم الدين والصلاح حتى كانهم في الادب والحسب
من صميم العرب وانهم لمنهم او من العجم فعدوا شيئا وادان ملكا معادا او لا
مملوكا معادا اذا تتبعوا او لا تتبعوا وتواضعوا الى ما تضعوا ولما جئت الى اهل
الشيخ احمد وجدتهم اهل دنيا لا رغبة لهم في علم فاوان في طالب علم فما احب
اليهم منه ومن امثاله محمد داب والجلالي فرايتهم لو جاءهم محمد رسول الله في
لم يفرحوا به ولو نزل عليهم عيسى روح الله لم يلتفتوا اليه ولم يعرفوا الى او فعلى
فان من لم يكرم الانبياء لم يكرم الاولياء ومن لم يكرم الاولياء لا يكرم الانبياء فان الولي
اخ النبي وان كان النبي سيدا على الولي بانه لا ينزل منزلة موسى

الصلاه

عليه السلام الذي اصطفاه الله على الناس برسالته وكلامه وكان عند الله
وجيها واصطنعه لنفسه دله على ولية الخضر ليتعلم عليه فتلمذ له موسى
ويوشع عليهما السلام فاشترط الخضر ما يشترط الاشياخ وهو الانقياد بالتفويض
وترك الاعتراض ولو بالتعريض والتزم موسى ان يلتزم السكوت وهو انكار ما ينكر
والمنازعة الشيء بذنوبه وقد كان الخضر اكبر في العلم وموسى اسود في الحال
والمقام وقد علم الخضر ان رياسة موسى تبطل رياسته لان تبطل رياسة احدهما ورياستهما
ليستا مما يبطل في شئ منها ولا ان الرياسة النبوية اكبر في الباطن وان الرياسة
الولايتية اكبر في الفتح وعلم الخضر ان اصحابهما هكذا في سر وان تيصبر عليه
موسى فانه اكبر في الحقيقة واتى الخضر فلا بد له من الصبر وجوابه ان اكبر عليه
ان فرقا جدا يعبر كبير السر بطفل صغير السر العبد له ما له مع الله او التدبير
مع الطفل الصغير وذلك الطفل له التصرف في رقبة العبد بنفسه وهذا ايضا
ومنزل فانه فيه بيان لما له جنان ووابدة معروفة تفاوت النبي والولي ان من طوعت

له نفسه ان يعادي وليا فهو عندنا له ان يعادي نبيا فما اخر الناس خيرهم من اولهم او لهما
عادوا الانبياء والاولياء اذ كانوا فيهم معاوها ولا يعادوا الاولياء اذ لم يكن فيهم
من الانبياء الا الاولياء بل عادوا نبي الاولياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويعادونه
يعادون الاولياء الى الان والم يعاد الاولياء من يعاديهم الا يعادونه لله ورسوله
فمن عادا من عادى الله فقد عاداه الله فانهم كما قال صلى الله عليه وسلم اهل الله وخاصته
من خلقه ولا عظيم ولا كريم الا يعادى ويوالي الا اهله وخاصته ويدافع ويدفع عنه
عنهم والمدافع بالكرم والعظم فانه احق بالكرم والعظم فانه الله الذي لا اله الا هو
ولا كريم سواه ولا عظيم غيره قال صلى الله عليه وسلم الا تعجبون من غيرة سعد لانا اغير
منه والله اغير مني بل عاجز اليه وعسى الخبر في ما هذا الذي كنت عليه تنهاني عنه
الا ان تامرني بما نهاني الله او تنهاني عما امرني وانا لا تصحب به الكما ان صح تعاونه بهمته
تصريحا او استغضابا وتامروا استنزالا بابناء الزنى والمغيرة الفسقة التي به ست
وبتعيير ولست بريا لاهل الله واحبائه حملة علم كتابه قال الشاعر

اذا نظرنا في مناكح خالد ۝ علمنا الذي يهوى واي يريد

فليكن هذا اخر كلامنا والله اعلم منه وقد جاء في فضل القاضي محمد
علي والقاضي به بعض علماء العلماء يسئلني عن قدر ما اعطاه الامام محمد بلا رضي الله
عنه عام زوله به واو همني ان امير لم يرد ابتغاء واحرزه في لاوقعت له ان محمد
بلا يستطيع احد من العلماء ان يماثله في البذل والاحسان مع اني لا اعلم قدر ما اعطا في
فكيف اذا الان وهو كثير جدا في ما احصيته ولا اعطى عطاء بعضي بل بل شح شحا
ودخ دخا ثقافيا وضا فاستعرت في نفسي لضعفهم بوءامه وقلت اني لكم بمجالاته
في كلامه وكيف بمواراته بحاله او مقامه فوجدت في السل الاخرون في هذا
فلما سمعت كلامهم عرفت فرامهم او ظننت انا سبق من السؤال عن افعال
الرجال ليتسوف بالمطامع المالية عن المطالب الحالية فوجدونا لا استمال
ولا يصيبني المال ولا قوة الا بالله وقد انا تعريض ال الشيخ احمد فاني لم اسأل
له عطاء فما بدر من الشرفا ان شرف الملوك لا فيها وزعم ان امير حب ونصح
واياه به انعم فانعم كانت نعمته والمال او والحال وانا له اعطى
شراء في او عرض او نفس عوضا عن دهمي او وعده فيسر فني بماله قال

انك

انا بكلب يسترق بالعطاء ولا انا بشيطان لا يهان بالاحسان بل الجازي اخي الجفاء بـ
بالجفاء وعطاء بعطاء وغناء بغناء وتبغي بالسوء على السوء فلا ارضى بدنية
غير رشد لان الكلام لونه ولا يعرض عني شيئا لان الدرعنه ولا ينفسي عني الا لا نفاقه
فلا تملاء مني نفسا انسانا غير حب واحسان وكلي لك احسان بلا ثمن دانا وانا غير هذا من شـ
العقلاء انهم حسبون واهل هذا الزمان فهم يسترقون بالمال فيخرج من عداد الرجال الى عداد
العيال فيذل بالخيال ويحن الى الطال ثم انه على اني انشاء الله كما قلتم وما كفرت
انسانا احسانا فما اعطيتموني اكثر مما اعطيت بل اعطيت اكثر مما اعطيتم وما استكثرت
اعطائي واستقللت عطاء غيري بعطائي ولا عصا العطا بكم ولا قطعا بالسنتكم
عني وتكذيبا لكم منكم لعمي وما قلت هذا قط ولا ارضى قوله حتى ذكر منكم قوله
ولقد قلتم هذا ولكان عمر احمد رحمه الله حي لم اجبكم الا ان يقوله هو فانكم باثرى بانه
لم انكلم فيما لا فضول حضت لا عبا ولا انتم فضوليون في هذا فلا كلام معكم الا بقدر
تضليلكم وتكذيب قيلكم فانه اخي ولوجب ان وجيبي ولوما اعطاني وبالجملة
فما اعطاني وما اعطيته واقع من عام اول وكان تعاطينا قبل تلاقينا حتى قال بعض
الشامتين من العقلاء وغيرهم انه اعطيته نفسك واتبعتها بالصلاة في مسيرك الى احمد
بن الشيخ فانما العطاء من منزل الفتى اعطاء وعام اول فلو قمت في بيتك لجاء
فلم تستغن من مسيرك اليه الا التعب والا ما فعل معك ما لا يجب فقلت لهم اوما يدري
علمي بكم ورؤيتي لكم تعدل عندي اكثر فائدة عطايكم لو اعطيتموني اكثر من اكثر ما عنده
وما ساءني منه الا انه لم يقض حاجتي التي قصدته فيها ومثله من الملوك تستر في
عمل ذلك او لا سخطت منه الا انه ضعف عقده ويكتب الى اصحابه انه عزلني عن منزلتي
وجعلها لغيري فانه مثلها من لا حرار لا يقادر مثل هذا من العار فانه صنع الرئيس من لع
واداء محرم وبعرت له هذا له وسترته فيه وتجاوزت له عنه لانه اخي ولا نه
غر وخدعه من خدعه وقبل كشيخ الاشعريين فرحريج على انه رحمه الله وعفر
له فدا عتذر لي صحيحة كلام رسله الثلاثة بانه عزلني عن منزلتي لغيري وقال انما
كتب الي ان احبب بطلب منزلة ابيه وعرف انه صبي صغير غرير فقلت له نعم على
شروط خمسة وتلك الشروط انه لا يقدر عليها ولا يفي بها فزعم لي انه يفي بها ويقدر
عليها فشرطتها وعلقت طلبته على ذلك او انه متلاعب وكما قال لي والدي لما

اجبته فقلت له وقد غاظني كلامه في ابن اخي كما لم يعجبني طلب ابن اخي منه انه
ابن الامير في منزلة لقد فعل صاحبه بكذب ولا يستلزم ولانه اجل قدرا وسنا من يدخل
هذه المداخل مع الصاغر ولا مع الاكابر ولا يقول مثلها الا حمقا وصلا ولا يفعل الاجرا اعلم
عمدا ويجهل واستحيي وسكت وافترقنا عن ذلك فما تكلمنا فيه بعد ثم ان اخا زيد ان لين
هذا امنيا فما يدري ولا عن الله شيئا ولا ان الحمرية تشعر وفي الاخبار بالاخبار جلاء
لابصار اولي الابصار جاه قيل ان ذلك لا وما قلت فللتمرين بنعمة الخالق المنعم به
وارغام المخلوق الراغم فيا ليت اولا ولا اخيرا ولا سالت اميرا فظما او قد وضح الصبح
لذي عين الاعمى كان في خير وما نفع اولم ينفع لا يضر لا ان لم يسر ومن الخبر الحسن تحسن بعده
ولذلك يراه صالح الاواه وما كان في نيته غير الاصلاح والاحسان لولا وسواس الشيطان
والجن والانسان وعليه رحمة الرحمن ثم على ما يوسوس له سفلة العلماء والغوغاء
ومابين والاغران وابناء النسوان من السوء ان لم يرد منها سكاع المعوات فمثال الداعي
السيئات الا ان يباشر ما علمه شيء واهل حالهم وما نقص السيئة زيادة وما
زاد في الحسنة سيئة وانا في ذلك كله عاذر له معتذر عنه نعيبي عنه لاني اعلم ان
امير اشباها يتخذون الاغنياء اصحابا يتخذون من الشياطين اربابا لا يعدم ان يخطا صوابا
حتى يبغض لله احبابا ومن سلامة صدره وحسن ظنه حتى يقول له جني وينم له بني
انه زنى به ايام زوجي عليه الكذابة المشهور انبارك الجلالي رسولا وجاعد جمعو اليه
مائة وخمسين حرزة من الحلي ليفسد ما بيني وبين العلماء الامير واعانهم عليه رجال من العلماء
وانما فعلوا اخوان الشيطان واولياءه من الناس يرون انه اذا تواقفنا مع العلماء غلب
الطاعة اهل العصيان وادبر على اهل الكفر اهل الايمان وذلك من المودة الى الشيطان
والمال للشيطان من الاخوان وافترق عليه قومه فرقتين فرقة تنذره من الله ان لم يكن
منه واخرى توسوس له ان امنية زادة ونقصه ونفعني وضره وتغير فيما تحتم
مثله من مؤمن بالله موقن بقدره حتى من كان من عشيرة لم يلوم ولم يزد ولم يحلل
ولم يحرم ولو ان للعلماء عن ما يصحبه من الطلبوا او لبط القوم بثار الامير احمد بن الشيخ
وعسى ان يطلب مثلهم بثار مثله احمد بخلفه ومن اخر ما سرته به اذ لم احتج
من الشيخ ولم اقطع اليه هذا من المشقة وانحسم هذا المشقة لصلح البناء واطلاق
التسمية خاصة وان غيره لما يكفيني فيه رسوله وكتابه ولكن الله اراد ان يرى واعيرها وتعرفني

ويكون

ويكون بيني وبينك ما يكون بين صالحينا وصالحي العلماء اذا اتفقوا وايضا لا كثرة لما بأيدي اهل
النماء فاني لو كنت واهل الملة لم امر البلاد حتى افعل بين يدي ضوعة لا اهل فانه لا يفعل
صاحب ملة لصاحب ملة ولا مصلح لي في الحقيقة البلاد الا يعود صاحب ملة لصاحب ملة
ولا مصلحة لي في شيء يعد خلافا مني وبينكم ولا بيني وبين ولاتي ابدا واما المطالب التي ذكرتم
فاو ما سهل عندي مما قضيت منها اجرت عليه وشهدت منه وما لم تقض منها فان الله
تعالى سيقضيه فاني انما اطلبها من الله قبلك وبعد وانه ان شاء الله لا يبقى منها مطلب
الا قضي وقد صح والحمد لله ما قلت لك وقد رايت منه ما رايت لكن حل اهل بودا وابا غر
والشمة وبقيت ثلاث فهذا باختصار ما بيني وبين الامير احمد ابن الشيخ احمد ليس فيه
ما ينقص علي الا اني لم الزم نفسي ان لا افعل وعلا الا باذنه ولا اخرجنا ذلك لا لعيره ولا
منزلا بالرسالة العلماء منه ولا امير منهم فليتهم عرفوا ما بينهم من هي نصا عليه ليس
في ديني ولا عرضي ولا نفسي اما من الثلاثة فانه لا اطاع فيها امام المسلمين وامير المومنين
مولانا عبد الرحمان وكيف غيره فلا بل هو الزم نفسا وحسبا وخير قوما ولا اب
وافضل عقلا واعلا همة ان يدخر هذا او يطلبه مطلبا ويرد منه للعلماء اذ ذاك شيئا فانه
على اومي ليس الدين والكرم وانه دائر عيب عندهم بل الموت اكرم لهم منه اقل قليل لكن والي
بلاديو وكما قلت لم يعد واما ذكرت الا الذي لم او ادع امير منهم وان ايضا ما نع منهم اهل توات واني
ايضا جئتهم بالصابة الحسنة او ليس فالا وليس ذلك فيها ما يكفي والاولى ان يعاد علي
على فيها الغلة ما لم اقل واما اولاد اتوات وقد كلمت فيهم الامير احمد بن الشيخ احمد وعمه
فيهم وكنت لي ان لا يتعرض لهم احد من قومه حتى يتضح له الراي في امرهم فاخبرت بذلك احد
ذلك وكان بعض قومه يتكلم مع بعضنا فيهم فانا تعرض لهم فيقولون انه تعرض واعتراض
على امير منهم وما هو الا تعرض لهم ولغيرهم ولا كلام الامير عنهم ومعنى ذلك والقصر فيه
كلام في غير خافت علي ولا اعلم بما يتصل العلما لي في اصحاب اهل توات من في ضيق
عبد الكريم بارك واما فيهم في امرنا واهل توات قد علموا من عمر الشيخ
احمد وعلمه ابنه الامير احمد بن الشيخ احمد وانا اجد امير منهم لي ليرى ما يقول اليه ما
يقول اليه ويجعه منه البعض فيها والبعض من العلماء وما يرى له البعض من الغير
يعول عليهم فيه وخلى بينهم وبينه واستهيتهم فلم يفعل ولم يفعل فيها افضي الامر الى
ابنه شكيه الغارون في المهمة التي هابوا والناوية التي خافوا وقد رجع عليهم
كذبهم بالخيبة والخجلة فاراد وان يشكيهم امر منهم هذا فيها واما امير هم فـ لهم

فانما اراد ان يظهر عليهم كذبهم وتخفى عليهم عجزهم والا فانه اقدر منهم اذ كان انما
يصيب منه ومن اهل توات بالقوة والمغالبة فوجه هذا الامير جيشا غزو فما فيه شيو
العرب فارس فلم يقاتل ولم يقاتل فلم يفعل فيما جاء ولا فيما رجع الا انه اثم وظلم وحشم
وبخل وخزي ثم ما نفع ولا انتفع ولا اجري ولا اجري فا وفعوا ايضا الامير يجهل لابلاد في
جميع ما كان ابو كدحه الله يريد ان يوقعهم فيه فانتصعوا منه بابنه ولو حض ما اصابوا
منه ما اصابوا منه وما كان ينوي ان يكلمني فيهم الا بما احب ولا ان يفعل لي فيهم الا
ما ارضى فما انت باشر منه فوق ولا اسر منه نهية كان يريد ان يلعب بالسفهاء فلعب
به اولياء السفهاء جزاء وفاقا خديعة ونفاقا فحملوا لعارا وشنارا اكابر الارض من
ملوك الغرو ويضيع النصراني فاصغت اليهم وعملت برايهم فكان ضرايهم عليه
الى ان نفعني الله وهو ذا انت بعينك واما امر الطالب محمد بن الوقوع لم يوثر شيئا
بل هذا قد سبقه ولم اجي بالطالب الى العلماء بل الى التوارق فالعجب ان العلماء اشتغلهم
ذلك على وان التوارق ارضا منه ذلك ولم يستشكلهم وسببه ان احمد بن سالم بن قتمش
مغشر من المغشرين واحد من الخلفاء المشهورين فاغار على جميع المساكين وظلم الناس
واخلى الارض وخرج فاراحوا فاز سلطان الوكتر فلم يوم هنا ولا ناصرا على الظلم
والفساد الا امير العلماء وكان حقه ان يقتل او يصلب او ينفى من الارض فلم يغضب
لله امير العلماء ولم يرث لعباد الله ولم ينكر المنكر ولم يستقبح القبيح عرو على ان شئا
وعادا ان وانا لما سمعت ان العلماء في قضاء ردون اولكثرة خوفا على العلماء وتغيبة
لما يسوءهم من خشية ان يقع محذور او محظور ابتستيهم مانع منا وقد عابه
على اكثر الناس ثم ان احمد بن سالم الذي استعان بهم على العدوان واستدعاهم بحمية
الجاهلية والشيطان عرض على هو واكثر التوارق والعرب ان يحملوا حيلة واحدة
على من في تنبكت من العلماء فابيت وامتنعت حتى اسبدى على كثير من اقاربه وعشيرته
واستضعفوا عقلي في ذلك فقلت لهم ان العقل عقلان عقل الاخرة وهو الذي لا يكون
اهله الا محمد وابراهيم وموسى وعيسى واخوانهم عليهم السلام ومن تعلمه منهم
او عليهم وعقل الدنيا هو المعروف عند اهل الدنيا مسلمهم وكافرهم يكون
اهله العلماء والسنا ومن شاء والحبشة والروم والترك ومن تعلمه كجميع وغيرهم
سعيد وغيرهما وان عقل الاخرة يحكم على عقل الدنيا في العموم وهو عقلي عند
واخذه اشتغل هذا بين المسلمين لعلة وعلها ضمن من العلماء اثار فيها الشر وهو

ماض

ماض وما حججتهم به فإن الخصام كثير إن العلماء لم يجتمعوا على المكروه ولا وقع
بمشورتهم ولا علمهم ولم يفعلوا ما فيه قتالهم من ادعاء عليهم بأنهم نهبوا
بأنهم ما قتلوا ولا نهبوا إلا أن بعض أصحابنا أمير سرقوا وكبير منهم في السرقة إلا القليل
ولو باح لي قتال العلماء ما قاتلتهم إلا بعد أن أعلم أنه منهم ضرر وإن داء هاهنا فيهم
دون وعلى ذلك لم أعجل على حرب العلماء فإن العجل على الشيء من الشيطان سيما ولا أعلم أحب
لنا ولا أحب علينا منهم ولو غير جيش العلماء جاءنا هذا المجيء فأعجلنا إليه لكن بغتنا
في أمير من التخوف علينا والصغر في نفسه مما فيه ثم لم نر منه غير شفقة لا
غير ولو كان غير العلماء غير ما فعلوا في كلام غيرهم لأسكن به الفتنة ولقد حرش الجيش
نفسه بعضه على بعض الأعداء ودلهم على عورته وأطلعهم على غرته ولا أقول
كيف وأنى جاءت نوبة صديقي وتكون نميمة على عدو والنميمة خبيثة
والكل إلى عدو إن ما ندري ليس لا آثم وسفيه لا حليم وضعيف لا رشيد وسفيه
لا ظريف وما أخبر نواميسا عليكم ولا نغر بالبيدا وما فعلته إلا في سبيل الله ثم في محبتي
للعلماء لا إله ولا فيها وسيظهر لكم عن قريب إن شاء الله لعينكم وإن كان لغيبكم نص وقد
ظهر له ولقد عاد لأكون كنت نفعه ونوته وما طار فكان لأمن كنت لا نفعه ولا ينفعه
إلا من كنت لا تنفعه لا يصح منه في جزاء ولا شكور ولو أراد مما فإنما فعلت وفعلته
غير لبيب إذ ملكت رأي جيشك لغير محب ولا نصيح ولو كان فيما نصحا لم يدع فلانا ولا أحمق
يريد أن ينفع فيضر وإن أبى الشيء وأهل هذه لا أضروهم لكم كلكم عدو ولم تنصروا أحرارا
ولم تنفعوا أنفسكم حتى إنا إن كان لكم صديق فإنكم تدبروا على أن أخبر تموه على
أنفسكم فإنكم عدو له فانظروا في ذلك العداوة ولعل عداوة تضركم ولعلها تستاطلكم
ولعل صداقتي كانت لكم نفعا وعيشكم وعلى فما أحمق رأيكم في هذا العام وما أضل فعلكم
في مدة لا يلام وحسبكم من عداوة عدوه ولو لم ادع عليكم لانتصر الله لي منكم
إن شاء الله غير حينه فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا
يعلمون فأخزاهم الله بعداوة نبيه ولم يغفرها لهم وهو العزيز الغفور لا فرد
القدير الغيور فإنه يغار لوليه وكو لم يغر لنفسه وينتصر له ولو لم ينتصر لنفسه
كما منه وسنة له لا تتغير ولا تتوقف على إرادة وليه فقد قال تعالى لنبيه صلى الله
عليه وسلم فيمن يبني بعداوته استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم فقال صلى الله عليه وسلم لو أعلم أني إن زدت على السبعين يغفر لهم

إذا كان عليما فيغار له ربه وليه ما لا يغار لنفسه، ومما يقول بعض العلماء إني لا أعطيهم فيصرفوا
من جهة وكذبوا من أخرى فإن العلماء كانوا غير أهل طمع فلما صاروا أهله دخلوا دخول
الجاهل بالشيء غير العارف به، مع ما فيهم من حب المال طبعا فيتجاوزوا في الطمع حده
وقد قلت يوما لبعض أولاد بعض المرابطين في تنبكت وقد ذكر لي بعضهم أخي الشيخ السيد
المختار فقلت له لا أصدقكم ولا أكذبكم فإنه غائب عني ولكني أعلم منكم بسيرة الشيخ
معكم ومع غيركم فسيرته أسبي وحسبي وإذا أعطى العلماء أعطاهم لم يعطهم، وغيره
أبدا إلا أني لا أعطيكم أنتم أيها المسافرون في تنبكت ولا أهل قرية أحدهما لأنكم لا تكافئونه
العطاء لا بعطاء ولا بثناء ولا بإخاء ولا بجزاء، لأنكم وتغلا وجعلوا ما أعطيتم جباية من
بعضكم وخوفا من أميركم وشأنهم أني أخشى أن تعدوا أعطائي على نحو عطاء
من يعطيكم من المتسببين والرماة ونحوهم فإن شكتم عطائي فأعطوني من أعطائي
مثلكم مثقالا أعطيته عشرة أو عشرة أعطيته مائة ولا قبلها فإني أعطي غيركم من
العلماء والغرباء والتوارق من يشكر ويثيب به عطاء أو ثناء أو إخاء أو جزاء أو يكون منه
أجر وللآخرة خير وأما أميركم سلطانكم فإنه يظن أنه لا يجب الهدية ومن أهدى إليه
إنما يقول في هديته إنما معونة الجهاد فيقضي هو ويظن المهدي إنما الله وهو يعني الله
على وجه ويعني من النفاق والكذب لا يرضاه الله الكافر فكيف بالمسلم فيعرف لا فيه
مني وأعرف منه أنا أمنا فقال دائباه متخيلان ثم يعلم الله تعالى هذا من غيره لا يخفى
عليه فلا والله أفعل هذا أشتم لأمير معك من المهدي أنه أبطل أجره عند الله واستحق
منة عليه فلا أجر له عند الله ولا منة له عند الأمير فهذا هو العرف الذي يذهب بين الله
والناس وقد قال لا أوايل على أنه لا يذهب العرف بين الله والناس بالنفاق وإجماع من
الناس من أول الدهر إلى عصرنا هذا لحقني وجدتم في آخر الدهر حيلة أفسدتم ما كان
مستقيما في أوله، وإلا أحب الناس إلي أن أعطيه العلماء لأنهم أحب الناس إلي وأحبهم
لي لا سيما أكابرهم ولكنهم أفسدوا أمر العطاء لجهلهم به، ولأنهم يريدون
أن يجمعوا أمر التصوف في عمهم والملك وهيهات هيهات لما يريدون وكيف لا أعطي
العلماء وأنا أعطي للتوارق ولكن التوارق لو أعطيتهم ومنعتهم لم تجد أحدا
منهم نفسه إلا أنه حذيني وأنه أعطاه بسبب تحذيبه ولولاه كان أولى فإنه رضي
ورضي رضي غيره وإن سخط سخط بسخط غيره لا أن من عند الله ليس كذلك لأنهم أفسدهم
أنهم مشايخ سلاطين توسوس لهم مشايخ شياطين وهذا ما يقول بعض الأولياء *

من العلماء

والفلان في حرم الله وفي تنبكت انه محب للتوارق واني ايضا ممن احب اليه من الفلان ولا ايضا من
استغفر بهم على مشايخي والناس امة لا اولى بما كثر في وفاتنا وكيف لا احب قوما يعرف كبيرهم ابا
ويعرف صغيرهم سيرا فلو قلت فتلك ابله ما يافا بيا وافادني منه خطها ونسبه خطها
واما الثانية فعاصرني وخالي فان الفلان احب الى الغريب الى الدين بالغ مع ان الحب بيننا وبين الفلان
كانه صبغي بلا موهبة لا منسبة فلو كان فلاني ناد او معرفة بيننا وبينه لوجد محبا لنا ونحن له
محبون الا ان يكون فلاني مثل هذا الطالب الشي المتسبب في تنبكت او في حرم الله فالكل في خير منه
فان الفلاني دينه وعقله وشجاعته قليل الثبات سريع الزوال الامام المتسبب ورشاهم
وكانه رماد هناك اشتدت به الرياح **واما الثالثة** فانه ربما استغنت بالتوارق في
للضرورة وغيرها ان اطوف فاستطوا الى فلاني بقول ولا فعل فان كثيرا من امراء الفلان المغلوبين
يتقربون الى الفلان الى اميرهم بانهم لا يحبوننا وانما يحبونهم وهو كذب منهم ويطلب للشر
بيننا وبين امير الفلان ليسطو الى من الفلان فيجيء ذلك الفلاني ويجد لنا عمراء اجهال ان
ذلك لا يخفى على معنا فان وقع عندي شيء لذلك الامر فلطف ورأى فيتبرج شر وشر الفلاني
فاسلم ويسلم الامر ويسلم الفلاني من الشر فاذا اسلمنا حسرت الفلاني وحسن نفسه السلامة
منه وحمد ذلك الامر في الشر لانه قوله وان الفلاني يرد هذا هو اضعفنا رايا وافلنا وعيا
وكذلك ان رصلبه ان يوديني به غيري فاسلم نفسي له فلا ادفع عني لا قدر او لا قدر او لو كان
الفلاني يفعل ما فعل ذلك اولا ولا يصري منه منزل اخر او سير الفلاني من عدوه ومن
صديقه انا ام خالد وما يقول بعض الناس ومن الفلان انك لست معكم ولا لهم كاخي الشيخ
السيد المختار وقد كذبوا وربما صدقوا اما انهم صدقوا فان لكل انسان سيرة في الخير
وفي الشر فان افضل امراء هذه الامة وعلمائها ابو بكر وعمر رضي الله عنهما كل منهما على سيرة
الخير وكذلك عثمان وعلي رضي الله عنهما فان تعلم كل يعمل على شاكلته ثم اشر امراء هذه
الامة يزيد والحجاج بن يوسف كل منهما على سيرة وحظ من الشر واما انهم كذبوا فان
لهم في مستقيم ولا خلق قديم يعرفونه ويا ليعونه من اخي لم يحمدوه فيه ومني فان قالوا
انه رضي لهم بالبيعة فقد كذبوا وان قالوا انه لا صاحب ولا جماعة ولا رعية ولا صنع
له معهم فقد كذبوا فانني لم انازع الفلان ولم ينازعوني الا في نفسي بالبيعة وفي رعيتي
بالضيعة فلم يحطوا على طايل مما ارادوا والا ان يرضوا انفسهم لسخط الله ولا دعوتنا
لا غير ثم ليحفظوا على انفسهم انهم صاروا اعداء للفرق واهله حبا للدنيا واهلها ثم

ليتفهموا اعداؤهم بهم ۝ ما تبلغ الاعداء من جاهل ۝ ما يبلغ الجاهل من نفسه
والاباه اخي هو الذي علمهم وادبهم وجمع لك اللهم ثم عفا واصلح وخالف ونصح بعدما جرى وخرى
والامر نفس عثمانه وكون بنانه وهو في الكف مثلي لا يمس الا بحلي وفي العلان يقول لهم
عقول الشيخ احمد والحاج والفانوح والامين عثمان ما تكلمت بطانة الخبال الا علمتها بطانة
النصح في الحال وبطانة اخي العلان اليوم معروفة عن الغير مصروفة منها امة تقول وعبيد من
مجهول فليع طالح وابن قلاح ومما بلغ العلان ان بعض الغوغاء لا شرار منا كالمصرف بن عبد
الله السونكي وبعض الغوغاء الجهال منكم يقولون لكم فيتخا الغوفه ان اخي انما غلب ورد
على غيره من اهله بنصرتكم له ثم نهبكم من حاله وقال بعض اطغرنا بغوه سعة عقل منه
وصغر سن فيه وقد كذب مستا ومنكم من قاله او خالفه فانكم ما نصرتم اخي ولا عظمتموه
منزلة ولا جعلتموه في مرتبة فما زال في منزلته ومرتبته التي هي له لا للعلان والعلان في مرتبتهم
ومنزلتهم التي هي لهم لا له الى اليوم فان قيل نصره واظهره او رفعه ونفعه وسلمنا
تسليما جدليا فضعفاؤهم ونصره ونفعه وامالكم اقوم فما زالوا يسومونه بالترحل
عنهم كما جعلوا الى الان انه لا يرجع وكيس وعقل عاقل شاب عالم معه الحاج ونحوه من
وهذا بعنف وخرق وجهل من غير عالم ولا عاقل ولا شاب ومعه محمد سعيد والقائم ونحوهما
فاين نصروه ومتى نصروه ومتى نصر والده اخاه وما كان في اخي الى هذه الارض تارك لنفسه
ولا لغيره بعدما طلب منه وقد سار من ارضه وله اهلها حزنا وسهلها بعدما راوضه من
راوضه وفاوضه من فاوضه وراجعه وخافضه وكتب واية كالاية لا خراها والكلمة
لشرواها حتى قال من قال بخيل ما خال ان فلانا انما يريد لنفسه لا لاخيه فانه اهل لا مروه
الصدر فقلت لاخي انه كلمة عدو في صديق ونفثة سم في ريق ثم ما زال يستصبح في
مصابحه ويبيت في ضوء اصباحه لرنانه ودينه وادابه يقينه وبعدما جاء اليكم كلمته
عليكم فقلت له ان العلان بنا ء بناه ابونا فشاده لا من اراد ما اراده فلا تهدم ما بنى منهم
وما يحز كان نصحي عنهم وعلى العتو حزنوا والرد في جميع مقاصده فما جعلهم عبرة من
والشوارد كلما عثر ولا يغفل عمده كلما ولا يا كلما عمد ولصلهم الكلمة حصلهم
حصة ولو ضر بكم بالا فانكم حربا فانتهوا عنا بنيانكم فقلت انها لم يحالكم ثم نعتقد الى
ضرابكم بالحسام كان من الحلال لا من الحرام ولا توقعونا فيه بغيشكم وحشكم للاوباش في جيشكم
اذا اتانا اخ جمعت ما جمعت ودرك شغله بعثنا حاضر ثبت ولا انتفعت فيكانه ملجاش ولا جاه لا كانه بيت

وما سار

وماسا وحملا العار والرا بعضهم واعنيض وكسر وانكسر ولقد كان ذلك اجري عليكم واسني لهمه
بير بيه جماعتهم ورآه لها وان كان ورايتها باهله من اهل الاخبار في الذي يجري به ودام ان يغالبه حتى صم
وغلبه فما زال في نقص ونقيصة لم يعد اليه نهر بصيصه وهو الي الان على ما كان ان لم
ينتقص ويشر ما زاد ولا زال كيف نصيب نفسه وحسر عنه ان تجعل الله انسان بالف
عثمان و بيد مثل عمد وانت تعرف غاية عقله او جهله وتجهل ما في صدره من نية وفعله
وتدفعه الى ارض الناس والباس وتجمع له كبار من اناس قلبه يا خذ لها وفي مهم ثم لم يكف عنهم
حدهم بالحق أسهم عليها وحفرهم فيه وجيه وزعمهم رفع الشر في صدورهم واثار الحقد وسوابقهم
ورجع ملوما مليما وابقى ذلك بما كلهما ولولا ان الله وقى شرها واطفا لا يلحق ها الفتنة
بما خصهما نزما وقتلت بها نفس لا سرما وحسبها من سوء الصنيع وشر الجميع ان
وجهت جيشا الى علو اعلى الله وعلى سمعه عند المسلم والكافر وراه الطالع والعاجز
وبعثت نفسها والقلان واضحك عليهم الشيطان فلعبت انت وعمر وعكسي بالدين والدنيا
بانفسكم وفعلكم فغضب حامرا فاغضب ونسي عكس ما امر وبما نهر وندم ولم تنتفعوا او
كنت لتستجهلني [illegible] تشتكم بعقلكم اظلم غيركم من المسلمين ولكني اقول كما قال العبد الصالح
وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بال فرعون
سوء العذاب **ولولا** انه اطلقت للقلم والبنان والمنطق واللسان فيما بيني وبين القلان لملأت
الرحاز وانجزت الحمار بالامر وامريهم من العجب الذي يسمع في العجم وفي العرب فاني ذاني
اصلت في الكتاب وابا احتشم من الخطاب والحامل عليه اذ لا بريدان يكون اخر كتاب البعد
ولا غلظ لست سبلا الى حربا معي فان صلح ما بيننا لم يكن بعده الا كلام خير وحسن وجميل
وحسن وان لم يصلح ما بيننا فلا كلام بعده ووجد ذلك وقد اعذرت واخبرت ورايتم
انما ظالم لا انا الظالم وابيضاه لا بغى من قبلنا ولم قبله مثل قبلكم كانوا همتم على من شر ولم
يوسف عليه السلام لما دعاه الملك عزيز مصر من السجن ليكرمه قال للرسول ارجع اليه فاسئله
وسئله ليسئل النسوة عما قلنه له من حق يتعنه يريد ذلك بويوسف عليه السلام
ان لا تبقى حرارة في قلب الملك عليه تكدر الصفا بينهما متى ذكرها وفيها ان يعلم الانبيا وفي ال
الملك النسوة ببرائته واقررن على انفسهن بالخطيئة والكذب وبراة الملك اعجابا به وزعمه
فيه ولان احتشم في الكلام واقتصر على العابرة **فاقول** انما العلان وانت انا من في القلان
اذ ذكركم بالله تعالى واعوكم الى دينه دين الاسلام والايمان والاحسان وانهاكم عن الفحشاء

والمنكر والبغي والعدوان ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يتخذ بعضنا
بعضا اربابا مما يدعون من شرهم وسلموا انفسكم من شركم وشرهم فان اثارة الشر بلا سبب والشحناء والشغب والبغي
فان قلتم بسببه انكم تسلمون املاككم فانه ليس ما حريت نفس وحريت النفس لا يجوز اخذها في الشرع
فاذا ان نويتم فلتكن لم يجر لكم قتلي بذلها حتى افعل فان قلتم لا تعلمون بالشرع في منزلتكم لستم
باهل الشرع ولا باهل الاخرة انما انتم اهل الحزم واهل الدنيا واقول ولا يفعل هذا اهل الحزم فان الحازم
لا يثير ما يعاش ايجده فيناجده حتى لا يجد من امن الشر فان العاقل ان هجم على اسرنا بهم او ما كان في الراي والعقل
انا لا نبعده الا ان يتيقن انه لا بطل اليه ولا يفضي بظفر ولا نابه والا فانه احمق شغب واما ان اراد عليه ولم
منه بردهم العجز ان لا نراجعه ولو كنت تشتفي ازكانتم وانه قاتله فمن احتمل وعقل انا انا ثم عنه
وتستشيرنوا فيما ناي على فانه لم اصح بالسلامة منكم او بعضنا ولو كنت اقوى منكم والقوة لكم
وبنصره فلا غالب له وان سفاهة منكم ايها العلماء او سفاهة من اميركم ان يطلبني وانا من ناس غير
ناسه وصاحب ارض غير ارضه ولا قدرة له علي في ارضه فكيف في ارضي فيحمله الى الضعيف
والنظر السخيف على ان يستثير شرا فجانا ظلما وعدوانا ولو وجد او وجدتم لم يكن له الا ان يداريني
بالاحسان والاكرام فانما يفعل هذا بمثل عمه الذي لا قوم له غير قومه ولا مال له غير اهله ولا ارض
له غير ارضه فان غلبه فيهما وان خرج عنه عمه الى غير قومه في غير ارضه لم يجد اخا ولا ناصرا ولا
ملتجا اليه واما انا فاني ان نصبت نفسي لقتالكم اصبت له اهل ارضي وغير اهل ارضي حتى اصيب
اهل ارضكم او خيارا من اهل ارضكم فان غلبتكم كنتم ظالمين لانفسكم في اثارة الشر وان لم اغلبكم كنتم اثرتم على
على انفسكم شرا او حربا كنتم اغنياء عن اثارته فدام شر وحرب ثم لا تغلبون ان شاء الله ولا تضيقوا
على موضع من الارض الا ان تضيقوا على المغارب في قريتكم حمو الله ولا ... يسلكون عنكم وسلكوكم
عني

فالجهل وعرض لا يستر اهله • والعلم اولته في الناس معدوم
ومن تعرض للغربان يزجرها • على سلامته لابد مشؤوم

فاعوذ بالله منها اعوذ بالله اعوذ بالله منكم ان كنت تغيا فان ظلمها لي وتسليطها على لا يا انتم
نخيم اما ان اتوجه الى الله تعالى فيها وادعو عليه فيا خذه اخذ الظالم مثلها لا اجل المظلوم مثلي
واما ان استنصر عليها فينصرني عليه فالله تعالى ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه
الله وفي الحديث لو بغى جبل على جبل لاندك الباغي منهما وكل هذا لا حامل له عليه الا البغي والجهل
والظلم واقاويل اهل الظلم والجهل فاتق الله العزيز الجبار ثم اتقوا الله ايها العلماء ان يوقعكم
اميركم خوفا منه من دون الله وارضاء له بسخط الله في قتال ظلما وعلوا في الارض واستكبارا فان
كان فيهم اجدادكم وان كان صغيرا جبر شره وان كان سفيها فعقلوه وان كان جاهلا فعلموه فان لا امير

اما كبير

اما ليس يعقل عالم صالح في قومه فيهتدى به او صغير سفيه جاهل كالبهيمة في قومه فيهتدي بهم فان
كان القوم ضعفاء ولا امير فان ابتلوا الا العساد والجنون ولا اثم على من اولئك له واذا طلب الملك وما قدر
امير وكبير وصغير ان تردوا على مالي الذي غصبتم وتدفعوه في اصحابه وقومي لا اطلب لكم ان تردوه الى تنبكت
ولا ان تشفعوه في قومكم وبعده لكن ان يطلبني طمعا او وفاء فاني لا امنع طمعا او لا وفاء فاني لا امنع طمعا طلب
ولا امنع وفاء طلب لا ابتغي الشر ولا اتسرع الى سوء ولا اقيم بجيش ولا اغزو بجيش ولا انا بامراة سوء
نظهر مكرا وتظهر حبا ولا انا بالمتسبب يظهر حبا ويضمر بغضا ولا انا ايضا ولو لم امنع طمعا او وفاء في اسع
على وان ولا خائف على شقاق فانا واياكم الى ما تنسوه منكم لسيان او انتم الى الطمع اقرب وجهينة خبير
وخبير محمد بن علي وقتم وعيينة بن وجهم محمد بن علي ومحمد بن علي كاف في كل جلي وخاف وما قلتم من العدو الى
تنبكت ليس بمطلوب لدي ولا حبيب الي ولا عزيز علي فان الكلام في غيره فليحقق وخيره وضيره وقد مضى فيه ابعا
وما كنتم به على لتتمرعوا به الى سلوك عنه اخر لم يحققه وحقيقته عرضه فان الملك بالغزو والقتل لا يصلح
بالقتل واصلحه في اهل قومه وارضه واهلها فان اشتد في قيهم جاءهم امر الله من العلان طوعا فانهم لا يعنون
لدين ولا عقل ولا فضل ولا عرف فانهم يأتون طوعا ولكن اريدهم كرها فانهم لا يمتنعون علي ويبرئ العرب والتوارق
كلها ولو كان العلان يغلبون احرارا غلبتهم اناث وحرة ما معها الا العبيد وانتم والاماء تسومهم في العزاء
ما يسوم فرعون بني اسرائيل الا انه يذبح ابناءهم وانت لا تذبح الا رجالهم فقل يا احرار اجب ملكا لعلانكم
سواء الي فانا لست بعلاني ولا في ارض لعلانيين ولا يملك القوم الا من كان منهم ومعهم وفي ارضهم اين هيبت
علمكم عقولكم وهل قاتله نساؤكم ام فحولكم ولا تقل اذا كان ملكا للنعيسي فانه منه لكذب وحيلة والكذب
والحيلة للمساكين للسلاطين ومن العجب يا احرار انكم يا اهل الشيخ احمد ما زلتم تسمع منكم وترى فيكم انكم
تخبروننا على هلاككم ولم نر ذلك في غيركم من العرب والتوارق والعلان والسودان من هو احب الينا منكم ملكا
واحسن عندنا واليه بناؤه فلكم لا ادري فيه الا لو عزاؤ وعبر في ارض لا خير فيه ولا في اهلها وقد عرض على فلان حوص
وتوارقها ان اقيم فيهم وبينهم لعوام المملكة فلم اعرج على كلامهم ولم التفت الى اوامرهم ولا احامل لكم
على هذا الا احرى ثلاث او كلها اما ضعف عقل اصالة فانتم تخافون ما لا يخاف او لا خوف منه او تحذرون
ما لا يحذر او لا حذر منه فان كلكم او نعم لكم ان دخول عبد او عبد او امة او امراة تسري فيكم كلامه وجرى فيكم
امره فلا تميزون بين قول وقول ولا تميزون بين مقول ومقول فينتج لكم انكم لا تعرفون اديبا ولا عزيزا
ولا عالما ولا جاهلا بل تنقضونه او تقتلونه ان وجدتم فانتم على منزلة بني ادم والسمهة لا خير فيكم
ولا منكم ولا معكم واما ضعف نفس في الباطل فانتم تحذرون من كل احد وتجلبون منه خورا وضعفا وجبنا
ورعونة فانتم تتابعون في البحر والمحمرة وتبرؤون والذي اذا خفتم ولا تثقون بحالكم ولا تامنون برجالكم وانما
ضعف دين فانتم ترون ان تستر بجوانب اهل الدين والعلم كلكم فتلا وتشتدوا وتظهر اخفى لا يبغى في الارض

احمد الشيخ باهل [illegible] واخاه الله تعالى وانا اصغرهم
من اهل العلم الا العابدين واحمد بن محمد
وانكم قد اصغيتم على كلامي واذا بلغ واجتمعتم عليه اضعافا واجماعا ما سلم منكم الا علي عمر
السلام وانه سالم مني وانا سالم منه الا ان يقع فيما لا اعلم به وعلمه علام الغيوب وهذا الذي لما بعد ان مني
وبعد منكم كونوا الى بالتكذيب علي وقلت اذا اجلب ملككم وانما عرفت انه لا تحبني ولا ترضى مني وعلمت انه
لا احبك وانه احب الي منك فلان تحبني وترضى مني وان حقت على بغضائي واسائتي وانا اذا زعمت لها التي
انا احبك فقد كذبت عليك ولا ازعم ولا اكذب وان ثبت ورجعت في السوء فانه عنه اشد رجوعا
واسرع نزوعا وان عدت الى الحسن فاني اليه اعجل عودا واسهل فتوحا وانه لا ينبغي على السوء الا رجل
السوء والتائب من الذنب كمن لا ذنب له ثم اعلم يا احمد انه قد اشار على بعض الناس والبيضان والسودان
والتوارق والعلان ان لا اجيب لكم في الكلام واقارب في الحرام واداهن في المقال وادهن لكم في الحال وانه يقطع مني
وما ضاع عني دون طلب منك تحقيقه مني لا بد ولا حق مما هنالك واني لا اكذب ولا اغش واني على ملة ابينا ابراهيم ودين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال لا خلابة وقال الدين النصيحة اي الخالصة وقال اية المنافق ثلاث اذا حدث
كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان فلا اكذب ولا اخلف ولا اخون واقول اجمع ايها الامير بالسمع لما سواي الا سر بيننا
خذ هما باليدين واجمع بالثريا والبصر والجدي والفرقدين ان تنطاها بالفرقدين ولا تقع فيما اهلكنا مني اذا ما احد منا من
السودان اخذوا ما دام بليدهم اكثر وما كنت منهم والرا ولو رابا لو كنت عن بني الجين ابيض الخد بين الا ان تكون
شهد النسب لكونا عبد الرحمان في السرب او لولا ان يبعثه والشريعة ولا باس به في الشريعة ما يا بعته لكم هذا
ولا راضيا ولا تابعه امير او لا قاضيا فكيف وانما ارى العلان بنهم الشيخ الى الغير والشيخ الى الحرير والوالد الى الوليد
اتغرهم منهم ارباب ان يكونني لا يهدونني بل يضللونني وعرسنة الشيخ ان يكونني ويدركونني لا يخلونني الا
حصص الحق ويلبسني وينشني وما رضيت بالشريعة الحسنى والعربي القرشي لان فوقنا ما احب الي والعلان وان
العلان اهل حي ولكنهم نسبوا بنسبي ولان بيني رجل من قريش احب الي من ان بيني رجل من هوازن واذا اسر السمع
خير من ائل الضبع انصحنا حتى وارشدكم واعلمكم تعليمة واخرة انك تعلم انك لو رضيت لها بالبيعة او بان تجري على
او قول باللسان فقط بها زالت وتكلم ولا يكلم لا كبعد انه لا يحصل للوقت وتنزل بالمعنى ولكن وهو حديث نعم
وانتقاض مع حب لكم وصيعني عنكم في انتقاص وانتقاض وانحطاط
منذ العام والفعل في والكلام احتسي عليكم منه بافعة وافعة وصاعقة طاعقة على انه اخذ ولتكونا خصولنكم
وانتم واياها في اخر سعال الماق وعلى حافة جناح الغاق فتداركوا بالتوبة ما خرقتم ودفعوا بالا ويتم ما خرقتم
فكيف اما تردوا بالمناب ما انتم على الذهاب واعلم انكم ينبغي لي ولد الا احدى ثلاث فما اخترت من الثلاث فعود
واقعه اما ان تكون لما كان ابو ادم مع ابن شبرم اتباعنا لا وربنا وسنة نبينا في كل ظاهر وباطن واما ان تتبارى
فلا ادري ولا نتوارد ولا نتعرض لا ولا تتعرض لي الا انه لا ينبغي ولا يمكن وجه ما واما ان تنبذ الي على سواء ان الله
لا يحب الخائنين والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والحمد لله رب العالمين

date

1 [illegible] Ahm[illegible] Bekkay b. Moh^d^ b. [illegible] Aitar ben Ahmed b. Boubker b. Alla[illegible] Habib Allah [illegible] à l'Emir des Filan de Timboctu (Filala ?) Ahmed Ahmed (Aïn) ben Cheikh Ahmed b. Moh^d^ Labba el Filany et à tous les Filan en général

[illegible]

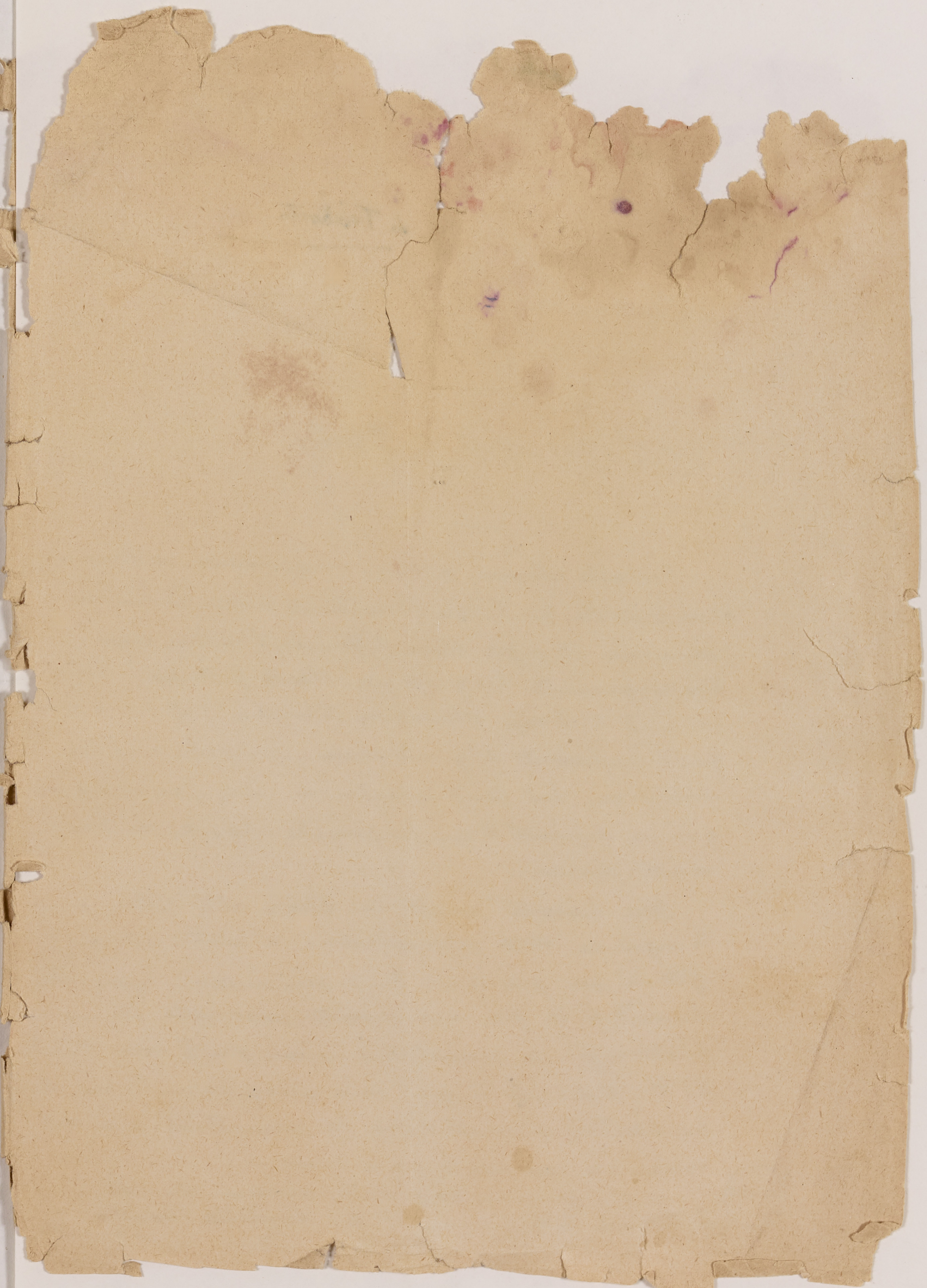
F

Faisant allusion à une correspondance antérieure dans laquelle les Filân l'invitaient à revenir résider parmi eux et juger leurs différends, l'auteur expose très longuement les griefs qui l'ont fait fuir Timboctu et l'Emir Ahmadou Ahmed (?) et les raisons qui l'empêchent d'y retourner. Scrupules religieux surtout qui lui font redouter de vivre parmi des gens qui ne suivent ni les préceptes religieux ni la sainte sunna.

Une incidente permet de situer cette lettre sous le règne de My ʿAbderrahmane. L'auteur dit en effet, à peu près ceci : En ce qui concerne mon attachement à la foi, ma dignité personnelle et ma filiation, je ne permettrais même pas à mon Maître My Abderrahmane, qui m'a envoyé parmi vous, de les discuter ; comment donc le permettrais-je à des esclaves d'esclaves comme vous.



En première page, recto, discussion du droit d'Ijtihâd et de la qualité de Mujtahid (brouillon incomplet)



Relation d'une médiation
entre deux clans rivaux ?

Début manquant